الـــورود علـى جهنـــم
"دراسة عقدية"

إعـداد
د. فهد بن سعد المقرن
الأستاذ المساعد – كلية أصول الدين
الرياض – المملكة العربية السعودية

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبـــده ورســـوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

فهذا بحث جمعت فيه ما ذكره أهل العلم في الورود على جهنم أعـــاذني الله وإياكم منها، والذي دفعني للكتابة في هذا الأمر:

أولاً: أهمية هذا الأمر، حيث يتعلق الأمر بأمر من أهوال القيامة، والتي لا بد من مرور الناس عليه.

ثانياً: رغبتي في الوقوف على أقوال أهل العلم في هذه المسألة.

ثالثاً: أني لما أجد فيما بين يدي من الكتب التعرض لبحث هذا الموضوع على جهة الاستقلال والتفصيل، مما دفعني إلى الكتابة فيه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خطة البحث:

نظمت هذا البحث بعد هذه المقدمة في خمسة فصول:

الفصل الأول: الورود في لغة العرب.

الفصل الثاني: الورود في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: الورود في السنة المطهرة.

الفصل الرابع: الورود في قوله تعالى (وإن منكم إلا واردهـــا)، **وفيـــه مبحثـــان:**

المبحث الأول: إعراب آية مريم.

المبحث الثاني: معنى الورود في آية مريم.

الفصل الخامس: القول الراجح في معنى الورود في آية مريم.

منهج البحث:

- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى أرقامها وسورها.

خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة المشهورة، وإذا لم يكن الحديث في الصحيحين فأنقل كلام المحدثين في الحكم عليه.

ترجمت للأعلام غير المشهورين في البحث بالرجوع إلى كتب التراجم.

وثقت الأبيات الشعرية الواردة في البحث بعزوها إلى الدواوين الشعرية والكتب الأدبية.

وأرجو من التوفيق والسداد، وأسأل الله تعالى أن يفع بهذا البحث كاتبـــه وقارئه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الأول

معنى الورود في لغة العرب

يدور معنى الورود في اللغة على: إتيان الماء، وخلاف الصدر، والإشراف على الشيء.

* قال ابن دريد (٣٢١هـ) :(والورد إتيان الماء ثم صار إتيان كل شيء وردا وكثر حتى سموا المحموم مورود لأن الحمى تأتيه في أوقات الورد.)[١]

* قال الجوهري (٣٩٣هـ) :(وَرَدَ فلان وُروداً: حضر. وأوْرَدَهُ غيرُه. واسْتَوْرَدَهُ، أي أحضره. والوِرْدُ: الجُزْءُ. يقال: قرأت وِرْدي. والوِرْدُ: خلاف الصَدَر. والوِرْدُ أيضاً: الوُرَّادُ، وهم الذي يرِدون الماء. والوِرْدُ: يومُ الحُمَّى إذا أخذت صاحبها لوقت. تقول: وَرَدَتْهُ الحمَّى فهو مَوْرودٌ.)[٢]

* قال ابن سيده (٤٥٨هـ): (ووَرَدَ الماءَ وغَيْرَه وِرْداً ووُرُوداً ووَرَدَ عليه أَشْرَفَ عليه دَخَلَه أو لم يَدْخُلْه..

* ورَجُلٌ واردٌ من قومٍ وُرّادٍ ووَرّادٌ من قَوْمٍ ورّادِينَ وكُلُّ من أَتَى مكانًا مُنْهَلاً أو غيرَه – فقد وَرَدَه.) [٣]

---

(١) جمهرة اللغة ج٣/ ص١٢٥٦.

(٢) الصحاح ج١٦٩/٢ دار الكتب العلمية تحقيق إميل يعقوب محمد طريفي الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(٣) المحكم ج ٤٢٤/٩ـ٤٢٥.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثاني

معنى الورود في القرآن الكريم

ورد الورود في القرآن الكريم في مواضع:

الموضع الأول: في سورة هود قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾ (١)

الموضع الثاني: في سورة يوسف ﴿ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ ﴾(٢)

الموضع الثالث: في سورة مريم: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾(٣)

الموضع الرابع: في سورة مريم أيضاً ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾(٤)

الموضع الخامس: في سورة الأنبياء ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾(١)

---

(١) هود ٩٨

(٢) يوسف ١٨

(٣) مريم ٧١

(٤) مريم ٨١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الموضع السادس: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾[٢]

وقد اختلفت آراء العلماء في معنى الورود في القرآن على قولين:

الأول: أن الورود في القرآن في مواضعه هو الدخول وعلى هذا ابن عباس وجماعة.

قال ابن جرير: (حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عمن سمع ابن عباس يقول في قوله:فَأَوْرَدَهُمُ ﴿ ٱلنَّارَ ﴾[٣]قال: الورد الدخول.)[٤]

وقال ابن جرير: (حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول: في قوله:﴿ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[٥]كان ابن عباس يقول الورد في القرآن أربعة أوراد في هود قوله:﴿ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾[٦]وفي مريم: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٧]وورد في الأنبياء:﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾في مريم أيضاً:

---

(١) الأنبياء ٨٨ _ ٨٩

(٢) القصص ٢٢

(٣) هود ٩٨

(٤) تفسير ابن جرير ج١٢:ص١١٠ ورواه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره ج٦:ص٢٠٨٠.

(٥) هود ٩٨

(٦) هود ٩٨

(٧) مريم ٧١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وَنَسُوقُ ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾[1] كان بن عباس يقول كل هذا الدخول ، والله ليردن جهنم كل بر وفاجر،﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[2] [3]

وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: (﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[4] قال فرعون يقدم قومه يوم القيامة يقول: يمضي بين أيديهم حتى يهجم بهم على النار.)[5]

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره قال حدثنا أبى ثنا هشام بن خالد ثنا شعيب بن إسحاق ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قوله: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[6] يقول: يقود قومه يوم القيامة.[7]

---

(١) مريم ٨٨

(٢) مريم ٧٢

(٣) تفسير ابن جرير ج١٢:ص١١٠

(٤) هود ٩٨

(٥) تفسير عبد الرزاق ج٢:ص٣١٢و ينظر ابن أبي حاتم في تفسيره ج٦:ص٢٠٨٠

(٦) هود ٩٨

(٧) تفسير ابن أبي حاتم ج٦:ص٢٠٨٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قال البغوي في تفسيره في قوله تعالى:(﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[1] يتقدمهم يوم القيامة﴿ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[2] فأدخلهم النار ﴿ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾[3] أي بئس المدخل والمدخول فيه.)[4]

القول الثاني: هو أن المراد بالورود في القرآن الإشراف على الشيء والقرب منه وقال بذلك الحسن[5] والزجاج[6] والزمخشري[7] والرازي[8] وابن منظور[9].

قالوا ونظيره من كلام العرب قول زهير بن أبي سلمى[10] في معلقته:

---

(١) هود ٩٨

(٢) هود ٩٨

(٣) هود ٩٨

(٤) تفسير البغوي ج٢:ص٤٠٠

(٥) ينظر: تفسير السمعاني ٢٠٦/٣ تفسير القرطبي ١٣٦/١١

(٦) ينظر: معاني القرآن٢٧٨/٣_٢٧٩ تحقيق عبد الجليل شلبي دار الحديث القاهرة ١٤٢٤هـ

(٧) ينظر:الكشاف ٣٧/٣

(٨) ينظر:مفاتح الغيب ٢٠٨/٢١

(٩) لسان العرب ٣ /٤٥٧

(١٠) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة.

قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة.

ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرقـاً جِمامُـهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِـرِ المُتَخَـيِّمِ[1]

قالوا والعرب تقول وردت القافلة البلد، وإن لم تدخله ولكن قربت منه.[2]

قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في كتابه نزهة الأعين النواظر: (وذكـر أهل التفسير أن الورد في القرآن على خمسة أوجه:

أحدهـا: الدخول ومنه قوله تعـالى فـي هـود: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾ [3]

وفي الأنبياء: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا ﴾وَٰرِدُونَ [4] ﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ ﴾[5] أي: دخلوها.

قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها فـي سـنة فكانـت قـصائده تـسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: أمن أم أوفى دمنة لم تكلم متـوفي ١٣ ق. هـ / ٦٠٩ م. ينظـر: الـشعر والـشعراء (٢٠/١) لابـن قتيبـة الأغـاني ٨٧/١٧ والأعلام:٥٢/٣.

(١) ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى ٢/١وجمهرة أشعار العرب ١٩٠/١ للقرشي والحيـوان ٣٣٣/٥.

(٢) ينظر أضواء البيان ٤٧٨/٣

(٣)هود ٩٨

(٤) الأنبياء ٨٨

(٥) الأنبياء ٨٩

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والثـاني: الحضور ومنه قوله تعالى فـي مـريم: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1] أي حاضرها وقد ألحقه قوم بالقسم الذي قبله.

والثـالث: البلوغ ومنه قوله تعالى في القصص:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾[2]

والرابـع: الطلب ومنه قوله تعالى فـي يوسـف:﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ ﴾[3]

أي: طالب الماء.

والخـامس: العطش ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾ أي: عطاشاً[4]

ولعل الأقرب أن يقال الورود يرد بمعنى الدخول، ويرد بمعنى القـرب من الشيء، ولهذا حصل الخلاف بين أهل العلم في معنى الورود في آية مـريم يشهد لهذا قول ابن عطية (٥٤٦هـ) فـي آيـة هـود: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾ قال: (والورود في هذه الآية هو ورود الدخول وليس بورود الإشراف على الشيء)[5]

---

(١) مريم ٧١

(٢) القصص ٢٢

(٣) يوسف ١٩

(٤) نزهة الأعين النواظر ١/٦١٠_٦١١

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٣/ص٢٠٥

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثالث

معنى الورود في السنة المطهرة

ورد الخبر بالورود على جهنم أعاذنا الله منها في أحاديث عدة:

الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:(قال لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم. قال أبو عبد الله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1][2]

وقد اختلف أهل العلم في معنى قوله ﷺ إلا تحلة القسم على أقوال:

فقال أكثر أهل العلم: المراد قسم الله تعالى على ورود جميع الخلق النار، فيردها بقدر ما يبر الله تعالى قسمه ثم ينجي الله الذين اتقوا، وقد اختلف القائلون به في موضع القسم في الآية:

القول الأول: وقال به جماعة من أهل العلم أن موضع القسم هو قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ): (قوله: تحلة القسم يعني قول الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[3]

---

(١) مريم ٧١

(٢) أخرجه البخاري ك: الجنائز باب فضل من مات له ولد ح (١١٩٣)ومسلم في صحيحه ك البر والصلة باب فضل من مات له ولد فيحتسبه ح (٢٦٣٢).

(٣) مريم ٧١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فلا يردها إلا بقدر ما يبر الله به قسمه فيه، وفيه أنه أصل للرجل يحلف ليفعلن كذا وكذا ثم يفعل منه شيئاً دون شيء يبر في يمينه، قال الشيخ: يعني يفعل ما يقع عليه الاسم.)[1]

وأخرج الطيالسي (٢٠٤هـ): في مسنده تفسير الزهري للحديث وفيه قال الزهري(١٢٤هـ): كأنه يريد هذه الآية﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[2] الآية)[3]

وقال البخاري(٢٥٦هـ): بعد إيراد حديث أبي هريرة ﷺ (قال أبو عبد الله : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[4][5]

وقال البيهقي (٤٥٨هـ): وروينا عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم ثم قرأ سفيان[6] ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[7][8]

وقال ابن عبد البر (٤٦٣هـ) في التمهيد: (وأما قوله ﷺ في حديثنا المذكور في هذا الباب: إلا تحلة القسم، فهو يخرج في التفسير المسند، لأن القسم

---

(١) غريب الحديث ج٢/ص١٧

(٢) مريم ٧١

(٣) أخرجه الطيالسي في المسند ج١/ص٣٠٤

(٤) مريم ٧١

(٥) سبق تخريجه ص ٩

(٦) هو سفيان ابن عيينة.

(٧) مريم ٧١

(٨) البيهقي في شعب الإيمان ج١/ص٣٣٦

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المذكور في هذا الحديث معناه عند أهل العلم قول الله عز وجل: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۚ ﴾ (١)(٢)

ويشهد لهذا القول حديث سهل بن معاذ عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال: من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله متطوعاً لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينيه إلا تحلة القسم فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ (٣)(٤)

القول الثاني: قول الحسن(١١٠هـ) وقتادة (١١٨هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (١٠٧هـ) القسم هو قوله تعالى:﴿ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ (٥)

قال ابن جرير: (حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو عمرو داود بن الزبرقان قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود:

﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ (٦) قال: قسماً واجباً.

---

(١) مريم ٧١

(٢)التمهيد لابن عبد البر ج٦/ص٣٥٢

(٣) مريم ٧١

(٤)أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج٣/ص٤٣٧وأبو يعلى في مسنده ج٣/ص٦٣ والطبراني في المعجم الكبير ج٢٠/ص١٨٥،بإسناد ضعيف، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٥/ص٢٨٧ وقال :ورواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أحد إسنادي الحديث أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالا من رشدين.

(٥) مريم ٧١

(٦) مريم ٧١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة: ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾[1]يقول: قسماً واجباً)[2]

وقال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ):(أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا علي بن الحسن أخبرنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾[3] قال: الدخول،﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾[4]قال قسماً واجباً)[5]

القول الثالث: قول الخطابي(٣٨٨هـ) القسم هو قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾[6] قال:(فإن قيل:فأين موضع القسم من قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾[7] قيل هو مردود إلى قوله:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾[8][9]

---

(١) مريم ٧١

(٢) تفسير ابن جرير ج١٨/ص٢٣٧

(٣) مريم ٧١

(٤) مريم ٧١

(٥) تالي تلخيص المتشابه ج١/ص ٢٥٦

(٦) مريم ٦٨

(٧) مريم ٧١

(٨) مريم ٦٨

(٩) غريب الحديث للخطابي ج١/ص٣١٥

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القول الرابع: قول من قال إن الآية لا قسم فيها، وقال بهذا ابن قتيبة في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد فقد قال :(ليس المراد بذلك قسماً حقيقياً، ولكن هذا اللفظ يعبر به عن تقليل المدة، فتقول العرب: ما يقيم فلان عنده إلا تحلة القسم، أي: مدة يسيرة، وما ينام العليل إلا كتحليل الإلية شبهوا تلك المدة اليسيرة بمدة قول القائل إن شاء الله، لأنه يحلل بها القسم، فيقول القائل والله أعلم لا أكلم زيداً إن شاء الله فلا ينعقد يمينه ، فالمراد أنه إن دخل النار يكون مكثه فيها قليلاً كمدة تحليل اليمين ثم ينجيه الله تعالى.)[1]

وقال الطيبي (٧٤٣هـ): (يحتمل أن المراد بالقسم ما دل على القطع والبت من السياق، فإن قوله: (كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ)[2] تذييل وتقرير لقوله: (وَإِن مِّنكُمْ)[3] فهو بمنزلة القسم أو أبلغ لمجيء الاستثناء بالنفي والإثبات.)[4]

وقال الشنقيطي (١٣٩٣هـ) في موافقة هذا القول: (الذي يظهر لي والله تعالى أعلم، أن الآية ليس يتعين فيها قسم، لأنها لم تقترن بأداة من أدوات القسم، ولا قرينة واضحة دالة على القسم، ولم يتعين عطفها على القسم، والحكم بتقدير قسم في كتاب الله دون قرينة ظاهرة فيه زيادة على معنى كلام الله بغير دليل يجب الرجوع إليه، وحديث أبي هريرة المذكور المتفق عليه لا يتعين منه أن في الآية قسماً، لأن من أساليب اللغة العربية التعبير بتحلة القسم عن القلة الشديدة وإن لم يكن هناك قسم أصلاً، يقولون: ما فعلت كذا إلا تحلة القسم، يعنون: إلا

---

(١) طرح التثريب ٣/٢٢٩، ولم أجد النص في إصلاح غلط أبي عبيد لابن قتيبة.

(٢) مريم ٧١

(٣) مريم ٧١

(٤) شرح الطيبي (١/١٤٩-١٥٠).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فعلاً قليلاً جداً قدر ما يحلل به الحالف قسمه، وهذا أسلوب معروف في كلام العرب ومنه قول كعب بن زهير[1] في وصف ناقته:

تَخدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ ذَوابِلٌ وَقعُهُنَّ الأَرضَ تَحليلُ[2]

يعني أن قوائم ناقته لا تمس الأرض لشدة خفتها إلا قدر تحليل القسم، ومعلوم أنه لا يمين من ناقته أنها تمس الأرض حتى يكون ذلك المس تحليلاً لها كما ترى، وعلى هذا المعنى المعروف فمعنى قوله ﷺ (إلا تحلة) أي لا يلج النار إلا ولوجاً قليلاً جداً لا ألم فيه ولا حر)[3]

الحديث الثاني الوارد في السنة في معنى الورود:

عن جابر بن عبد الله ﷺ يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت: بلى يا رسول الله! فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ

---

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، المازني، أبو المضرّب،شاعر ، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية،ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر ﷺ دمه فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

فعفا عنه النبي ﷺ ، وخلع عليه بردته، أبوه زهير بن أبي سلمى.

الأعلام (٥/٢٢٦)

(٢) جمهرة أشعار العرب ج١/ص٢٣٨لأبي زيد القرشي، لسان العرب ٥ج/ص٢٩٥، ديوان كعب ج١/ص٤٨

(٣) أضواء البيان ج٣/ص٤٨٢

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1] فقال النبي ﷺ قد قال الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[2][3]

قال النووي في شرح الحديث: (فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة، لا أنها أرادت رد مقالته ﷺ والصحيح أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون.)[4]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:(فلما قالت حفصة ألـيس الله يقول:(وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) لم تكن هذه معارضة صحيحة لما أخبر به فبين لها النبي ﷺ بعد أن زبرها أن الله قال:(ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ) فتلك النجاة هي المعنى الذي أراده بقوله: لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة..)[5]

---

(١) مريم ٧١

(٢) مريم ٧٢

(٣) أخرجه مسلم ك الفضائل باب فضل أصحاب الشجرة (٢٤٩٦) وابن حبان في صحيحه (٤٨٠٠) وابن ماجه (٤٢٨١) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٩٩٥) وأحمد في المسند (٢٧٠٨٧) كلهم من حديث أم مبشر رضي الله عنها.

(٤)شرح النووي على صحيح مسلم ج١٦/ص٥٨

(٥) درء التعارض (٢٩٩/٥)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الرابع

الورود في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

المبحث الأول: إعراب قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

(و) الواو إستئنافية أوعاطفة.

(إن) حرف نفي بمعنى ما، ولا يجوز إعمالها على لغة من يعملها لدخول حرف الاستثناء، وتقديره ما أحد منكم.

(منكم) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم أو نعت لمبتدأ محذوف أي إن أحد منكم.

(إلا) أداة استثناء.

(واردها) خبر لمبتدأ محذوف تقديره أحد. [1]

وعلى هذا فيكون معنى الآية: (وما من أحد منكم إلا وارد جهنم).

---

(١) ينظر: البيان في إعراب القرآن(١٠٨) لأبي البركات الأنباري المتوفى(٥٧٧هـ) دار الأرقم بيروت تحقيق بركات يوسف هود، وإعراب القرآن وصرفه وبيانه (٣٢٧/٨) لمحمود صافي دار الرشيد.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الثاني: معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

اختلفت أقوال أهل العلم في معنى الورود على متن جهنم الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ على أقوال متعددة:

القول الأول: الورود هو الدخول، القائلون به:

١- ابن مسعود ﷺ في رواية مرة الهمداني(١):

- رواه عنه مره الهمداني قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو عمرو داود بن الزبرقان، قال: سمعت السدّي يذكر عن مرّة الهمداني، عن ابن مسعود﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾(٢)قال: داخلها.(٣)

٢- عبد الله بن رواحة ﷺ (٣٢ هـ).

- رواه عنه قيس بن أبي حازم قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن إسماعيل، عن قيس، قال: بكى عبد الله بن رواحة في مرضه، فبكت امرأته، فقال: ما يبكيك، قالت: رأيتك تبكي فبكيت، قال ابن رواحة: إني قد علمت إني وارد النار فما أدري أناج منها أنا أم لا؟(٤)

---

(١) مرة بن شراحبيل الهمداني، ويقال له مرة الخير ومرة الطيب سمي ذلك لعبادته،روى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وكان كثير الصلاة تبين في وجهه وكفيه آثار الركوع والسجود. ينظر:المنتظم (٥/٢٧٧ـ٢٧٦) وصفة الصفوة (٣/٣٤)

(٢) مريم ٧١

(٣) تفسير ابن جرير (١٦/١١٠)

(٤) تفسير ابن جرير (١٦/١١٠) وعبد الرزاق في تفسيره ٣/١١، وأبو نعيم في الحلية(١/١١٨)، والحاكم في المستدرك (٨٧٤٧) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- ابن عباس ﷺ (٦٨هـ).

- رواه عنه عطاء بن أبي رباح قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، قال. قال أبو راشد الحروري: ذكروا هذا فقال الحروري: لا يسمعون حسيسها، قال ابن عباس: ويلك أمجنون أنت؟

أين قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾[١] وقوله: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾[٢] وقوله:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٣] والله إن كان دعاء من مضى: اللهم أخرجني من النار سالمًا،وأدخلني الجنة غانما.[٤]

- ورواه عنه مجاهد بن جبر قال ابن جرير:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٥] قال: يدخلها.[٦]

---

(١) هود ٩٨

(٢) مريم ٨٦

(٣) مريم ٧١

(٤) تفسير ابن جرير (١٠٩/١٦) وعبد الرزاق في تفسيره ١١/٣

(٥) مريم٧١

(٦) تفسير ابن جرير (١١٠/١٦)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤- كعب الأحبار(٣٢ هـ)[١]:

- قال ابن جرير: (حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا بن علية عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس قال: ذكروا ورود النار، فقال كعب: تمسك النار للناس كأنها متن إهالة[٢]، حتى يستوي عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ، ثم يناديها مناد أن أمسكي أصحابك ودعي أصحابي، قال: فيخسف بكل ولي لها، ولهي أعلم بهم من الرجل بولده، ويخرج المؤمنون ندية أبدانهم)[٣]

٥- عكرمة مولى ابن عباس (١١٧هـ).

- أخرج الخطيب في تالي تلخيص المتشابه قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا يحيى

---

(١) تفسير ابن جرير (١٠٩/١٦)

(٢) قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ج٤/ص٣٤٦:(في حديث كعب يجاء بجهنم يوم القيامة كأنها متن إهالة حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق، نادى مناد خذي أصحابك ودعي أصحابي ،قال: فتخسف بأولئك قال حدثناه يزيد عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس عن أبي العوام عن كعب، قال أبو زيد: الإهالة كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به مثل الزيت ودهن السمسم، وقال غير أبي زيد الإهالة ما أذيب من الإلية والشحم أيضاً، ومتن الإهالة ظهرها إذا سكنت في الإناء فإنما شبه كعب سكون جهنم قبل أن يصير الكفار في جوفها بذلك. وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار ج١/ص٥٠: (وفي الحديث الآخر في صفة جهنم كأنها من إهالة قال ابن المبارك أما ترى الدسم إذا جمد على رأس المرق)

(٣) تفسير ابن جرير ١٦/ ١٠٩ غريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٣٤٦ وأبو نعيم في الحلية ٣٦٧/٥.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بن أبي طالب حدثنا علي بن الحسن أخبرنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة في قوله تعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1] قال الدخول.)[2]

٦- خالد بن معدان الكلاعي[3](١٠٤هـ):

- قال ابن جرير في تفسيره: (حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن معاوية عن بكار بن أبي مروان، عن خالد بن معدان قال: قال أهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة ألم يعدنا ربنا الورود على النار، قال: قد مررتم عليها وهي خامدة.)[4]

٧- ابن جريج (١٠٥هـ)[5]

- قال ابن جرير: (قال ابن جريج: الورود الذي ذكره الله في القرآن الدخول، ليردنها كل بر وفاجر).[6]

---

(١) مريم ٧١

(٢) تالي تلخيص المتشابه ج١/ص٢٥٦

(٣) خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله: تابعي، ثقة، ممن اشتهروا بالعبادة، أصله من اليمن، وإقامته في حمص (بالشام) وكان يتولى شرطة يزيد ابن معاوية، قال ابن عساكر في ترجمته: كان إذا أمر الناس بالغزو يجعل فسطاطه أول فسطاط يضرب، وكان كثير التسبيح فلما مات بقيت أصبعه تتحرك كأنه يسبح توفي (١٠٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٣٦/٤، والأعلام ٢٩٩/٢.

(٤) تفسير ابن جرير ١٠٩/١٦

(٥) تفسير ابن جرير ١٠٩/١٦

(٦) تفسير ابن جرير ١٠٩/١٦

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٨- أبو ميسرة الهمداني.[1]

- قال ابن جرير: (حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن مالك بن مغول، عن أبي إسحاق، قال: كان أبو ميسرة إذا أوى إلى فراشه،قال: يا ليت أمي لم تلدني، ثم يبكي، فقيل: وما يبكيك يا أبا ميسرة؟ قال: أخبرنا أنا واردوها، ولم يخبرنا أنا صادرون عنها).[2]

ورجح هذا القول من المفسرين:

١. الحكيم الترمذي (٣٢٠هـ) قال في كتابه نوادر الأصول عند كلامه على حديث جابر ﷺ : (لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها)[3] : (كأن الله تعالى أحب أن يجعل ممر المؤمنين فيها؛كي إذا نجوا منها علموا من أين نجوا، وليس الخبر كالمعاينة، وإذا وردوا دار السلام علموا أين حلوا، فالشيء إنما يعرف بضده ويعظم قدره، ولذلك قالوا عند دخول الجنة: الحمد لله الذي أذهب

---

(١)عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي،حدث عن عمر، وعلي،وابن مسعود، وغيرهم، من العباد الأولياء حدث عنه: أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة، وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، وروى عاصم عن أبي وائل، قال: ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة.

قال ابن سعد، قالوا: مات في ولاية عبيدالله بن زياد. ينظر: طبقات ابن سعد (١٠٩/٦) وسير أعلام النبلاء (١٣٦/٤).

(٢) تفسير ابن جرير ١١٠/١٦

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٣٩٥٥) الحاكم في المستدرك (٨٧٤٤) والحارث في مسنده (١١٢٧) وعبد بن حميد في المسند (١١٠٦) والبيهقي في الشعب وحسنه(٣٧٠)كلهم من حديث جابر وضعفه الألباني في مختصر الترغيب والترهيب ٢٢٤/٢.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عنا الحزن، أي حزن قطع النيران التي خلص منها وجعلها برداً وسلاماً، وعلموا أنهم لم يحلوا دار المقامة إلا من فضله..)[1]

٢. الثعلبي (٤٢٧هـ) في تفسيره حيث قال: (والذي يدلّ على أنّ الورود هو الدخول قوله في سياق الآية،(ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ)[2]والنجاة لا تكون إلاّ ممّا دخلت فيه وأنت ملقىّ فيه قال الله سبحانه (وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾)[3] ،واللغة تشهد لهذا، تقول العرب: ورد كتاب فلان، ووردتُ بلد كذا، لا يريدون جزت عليها، وإنّما يريدون دخلتها.)[4]

٣. الواحدي (٤٦٨هـ) في تفسيره حيث قال: (وَإِن مِّنكُمْ)[5] وما منكم من أحدٍ إلاَّ وهو يرد النَّار، (كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ)[6]،كان الورود على ربّك (حَتْمًا مَّقْضِيًّا)[7] ، حتم بذلك وقضى .[8]

---

(١) نوادر الأصول ١٢٧/١

(٢) مريم ٧٢

(٣) الأنبياء ٨٨

(٤) تفسير الثعلبي ٢٢٥/٦

(٥) مريم٧١

(٦) مريم٧١

(٧) مريم٧١

(٨) تفسير الواحدي ٦٨٧/٢

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤. البغوي (٥١٦هـ) في تفسيره قال: (..والأول أصح، وعليه أهل السنة: أنهم جميعاً يدخلون النار، ثم يخرج الله عز وجل منها أهل الإيمان.)[١]

٥. السمعاني (٥٦٢هـ) في تفسيره حيث قال: (والورود هو الدخول، وقال: يدخلها البر والفاجر، ثم ينجو البر ويبقى الفاجر....ثم ساق الأقوال في المسألة.. وقال: وأولى الأقوال القول الأول.)[٢]

٦. القرطبي (٦٧١هـ) فقد قال: (وقد بينا أقوال العلماء فيه، وظاهر الورود الدخول..)[٣]

٧. البيضاوي (٦٨٥هـ) في تفسيره: قال:(يمر بها المؤمنون وهي خامدة، وتنهار بغيرهم.)[٤]

٨. النسفي (٧١٠هـ) في تفسيره حيث قال:(.. (وَإِن مِّنكُمْ)[٥] أحد (إِلَّا وَارِدُهَا ۚ)[٦] داخلها، والمراد: النار، والورود الدخول)[٧]

٩. عبد الرحمن الخازن (٧٤١هـ) قال في تفسيره: (والقول الأول أصح، وعليه أهل السنة، فإنهم جميعاً يدخلون النار، ثم يخرج الله منها أهل الإيمان.)[١]

---

(١) تفسيره البغوي ٢٠٤/٣

(٢) تفسير السمعاني ٣٠٦/٣

(٣) تفسير القرطبي ١٣٨/١١

(٤) تفسير البيضاوي٢٩/٤

(٥) مريم٧١

(٦) مريم٧١

(٧) تفسير النسفي ٤٤/٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٠. جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) قال في تفسير الجلالين: (﴿وَإِن﴾ أي ما ﴿ مِّنكُمْ ﴾ أحد ﴿ إِلا وَارِدُهَا ﴾ أي داخل جهنم)[٢]

١١. أبو السعود (٩٨٢هـ) في تفسيره: (أي واصلها وحاضر دونها، يمر بها المؤمنون وهي خامدة، وتنهار بغيرهم)[٣]

١٢. والألوسي (١٢٧٠هـ) في روح المعاني:(أي دخلها، كما ذهب إلى ذلك جمع كثير من سلف المفسرين، وأهل السنة.) [٤]

١٣. والشنقيطي (١٣٩٣هـ) في أضواء البيان: (قال مقيده عفا الله عنه وغفر له: قد دلت على أن الورود في الآية معناه الدخول أدلة الأول..)[٥]

أدلة هذا القول:

الدليل الأول:

احتج القائلون بهذا القول بالاستقراء لمعنى الورود في القرآن فمعناه في موارده هو الدخول يقول الشنقيطي رحمه الله في هذا : (وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك، أن من أنواع البيان التي تضمنها الاستدلال على أحد المعاني الداخلة في معنى الآية بكونه هو الغالب في القرآن، فغلبته فيه دليل استقرائي على عدم خروجه من معنى الآية، وقد قدمنا أمثلة لذلك فإذا علمت ذلك، فاعلم أن ابن عباس رضي الله عنهما استدل على المراد بورود النار في الآية بمثل ذلك

---

(١) تفسير الخازن(٤/٢٠٦ـ٢٠٧)
(٢) تفسير الجلالين ١/٤٠٣
(٣) تفسير أبي السعود ٥/٢٧٦
(٤) روح المعاني١٦/١٢١
(٥) أضواء البيان ٣/٤٧٩

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدليل الذي ذكرنا أنه من أنواع البيان في هذا الكتاب المبارك ،وإيضاحه: أن ورود النار جاء في القرآن في آيات متعددة، والمراد في كل واحدة منها الدخول..)[1]

ويقول في موضع آخر:(قال مقيده عفا الله عنه وغفر له: قد دلت على أن الورود في الآية معناه الدخول أدلة: الأول: هو ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من أن جميع ما في القرآن من ورود النار معناه دخولها، غير محل النزاع، فدل ذلك على أن محل النزاع كذلك، وخير ما يفسر به القرآن القرآن.)[2]

وقال ابن جرير: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة عن عمرو، قال: أخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق، فقال ابن عباس: الورود: الدخول، وقال نافع: لا فقرأ ابن عباس: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾(3) أورود هو أم لا؟ وقال: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾(4) أورود هو أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا؟ وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك، قال: فضحك نافع.)[5]

---

(١) أضواء البيان ٤٧٩/٣

(٢) أضواء البيان ٤٧٩/٣

(٣) الأنبياء ٩٨

(٤) هود ٩٨

(٥) تفسير ابن جرير ١١٠/١٦

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدليل الثاني:

احتج القائلون بهذا القول بأن الآية دالة على ذلك من جهة أن الخطاب لجميع الناس بأنهم واردون إلى النار، وأن مصير المتقين بعد ذلك إلى النجاة منها، فدل على أن الورود هو الدخول يقول الشنقيطي: (الدليل الثاني: هو أن في نفس الآية قرينة دالة على ذلك وهي أنه تعالى لما خاطب جميع الناس بأنهم سيردون النار برهم وفاجرهم بقوله ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1]، بين مصيرهم ومآلهم بعد ذلك الورود المذكور بقوله: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[2]، أي نترك الظالمين فيها، دليل على أن ورودهم لها دخولهم فيها، إذ لو لم يدخلوها لم يقل: ﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[3] بل يقول: ونُدخل الظالمين، وهذا واضح كما ترى.)[4]

الدليل الثالث:

عن أبي سمية قال: اختلفنا هاهنا بالبصرة في الورود فقالت: طائفة لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يردونها جميعا، قال: فلقيت جابر بن عبد الله ﷺ، فسألته، فقال: يدخلونها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا، فقلت له: إنا اختلفنا فيه بالبصرة، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يدخلونها جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا، فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه فقال: صمتاً إن لم أكن

---

(١) مريم ٧١

(٢) مريم ٧٢

(٣) مريم ٧٢

(٤) أضواء البيان ٤٧٩/٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سمعت رسول الله ﷺ يقول: الورود الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار أو قال لجهنم ضجيجاً من بردهم ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾.[1])[2]

القول الثاني: المراد بالدخول المرور عليها، والقائلون به:

١- ابن مسعود (٣٢ هـ) في رواية أبي الأحوص[3].

- قال ابن جرير: (حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله في قوله:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[4] قال: الصراط على جهنم مثل حدّ السيف، فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق،والثانية كالريح،والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم ، ثم يمرّون والملائكة يقولون: اللهمّ سلم سلم.)[5]

---

(١) مريم ٧٢

(٢) سبق تخريجه ص١٩.

(٣) واسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي من هوازن. روى عن عبد الله وحذيفة وأبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري وعن أبيه قال ابن سعد: وكانت له صحبة.
ينظر: طبقات ابن سعد ١٨٢/٦ دار صادر بيروت، تهذيب التهذيب ١٥٠/٨

(٤) مريم ٧١

(٥) تفسير ابن جرير ١١٠/١٦ وابن أبي زمنين في رياض الجنة ١٧٠/١ وإسناده صحيح.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- قال الطبراني:(حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا يحي الحماني، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد اللَّهِ ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1] قال: وُرُودُهَا الصِّرَاطَ.) [2]

- قال أبو يعلى: (حدثنا أبو هشام، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن السدي، قال: سألت مرة الهمداني عن قولـــه: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[3] فحدثني أن عبد الله حدثهم عن النبي ﷺ قـــال: يـــردون علـــى الصراط ويصدرون عنه بأعمالهم، فأولهم يمر كالريح ،ثم كحضر الفرس، ثـــم كالراكب في رحله، ثم كشد الرجل، ثم كمشيه.[4]

٢- قتادة بن دعامة السدوسي (١١٨هـ) .

قال ابن جرير:(حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عـــن قتـــادة: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾(٥) يعني جهنم مرّ الناس عليها.[6]

وقال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمـــر، عن قتادة في قوله:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾(٧) قال: هو المرّ عليها).[1]

---

(١) مريم ٧١

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٠٨٤) وفيه يحي الحماني متكلم فيه ينظر التقريب (٧٥٩١).

(٣) مريم ٧١

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٠٨٩) وأخرجه أحمد في المسند (٤١٤١) وإسناده حسن.

(٥) مريم ٧١

(٦) تفسير ابن جرير ١١٠/١٦ وعبد الرزاق في تفسيره ١٠/٣

(٧) مريم ٧١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (١٨٢هـ).

قال ابن جرير:(حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾(٢) ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها، وورود المشركين أن يدخلوها، قال: وقال النبيّ ﷺ : الزّالونَ والزّالات يومئذ كثير، وقد أحاط الجسر سماطان من الملائكة، دعواهم يومئذ يا الله سَلِّمْ).(٣)

وقد رجح هذا القول من المفسرين:

١. ابن جرير (٣١٠هـ) فقال:(وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال يردها الجميع، ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله، ويهوي فيها الكفار، وورودهم هو ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم، فناج مسلم ،ومكدس فيها.)(٤)

٢. ابن حزم (٤٥٦هـ) قال في الفصل: (وأما الصراط فقد ذكرناه في الباب الأول الذي قبل هذا، وأنه كما قال رسول الله ﷺ يوضع الصراط بين ظهراني جهنم، ويمر عليه الناس، فمخدوش وناج ومكردس(٥) في نار جهنم، وأن الناس يمرون عليه على قدر أعمالهم،كمر الطرف فما دون ذلك إلا من يقع في النار، وهو طريق أهل الجنة إليها من المحشر في الأرض إلى السماء ،وهو معنى

---

(١) تفسير ابن جرير ١١٠/١٦

(٢) مريم ٧١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١١/١٦ والبيهقي في الشعب ٣٣١/١ عن أنس ﷺ وضعفه الهندي في كنز العمال (١٦٧/١٤)

(٤) تفسير ابن جرير ١١٢/١٦

(٥) قال الخليل في العين ج٤٢٦/٥:(ورجل مكردس: جمعت يداه ورجلاه، فشدت).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قـــول الله تعـــالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[1]

٣. أبو القاسم التيمي الأصبهاني (٥٣٥هـ) فقد قـــال فـــي كتابـــه الحجة في بيان المحجة: (وأن الصراط حق وهي قنطرة بين ظهراني جهنم لابد من جوازها،وهي دحض مزلة عليها كلاليب، وخطاطيف،[2] وحسك[3]، قال الله عز وجـــل: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[4]

٤. أبو زكريا الحوراني (٦٧٦هـ) قال في خلاصة الأحكام: (والورود المرور على الصراط، وهو جسر منصوب على ظهر جهنم، عافانا الله منها.)[5]

٥. النووي (٦٧٦هـ) قال في شرح مسلم: (والصحيح أن المـــراد بالورود في الآية المرور على الصراط، وهو جسر منصوب على جهنم، فيقـــع فيها أهلها، وينجو الآخرون)[6]

---

(١) الفصل في الملل ج٤/٥٥

(٢) قال الخليل في العين ج٤/٤٢١:(والخطاف: حديدة حجناء في جـــانبي البكـــرة، فيهمـــا المحور، قال النابغة: خطاطيف حجن في حبال متينة).

(٣) قال الخليل في العين ج٣/ ٥٩:(الحسك: نبات له ثمرة خشنة، تتعلق بأصـــواف الغـــنم، الواحدة منها، حسكة).

(٤) الحجة في بيان المحجة ج ١/٢٥٠

(٥) خلاصة الأحكام ج٢/ص١٠٦٤

(٦) شرح مسلم ج١٦/ص٥٨

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦. شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما الورود المذكور في قوله تعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[١]، فقد فسره النبي ﷺ في الحديث الصحيح،رواه مسلم في صحيحه عن جابر: بأنه المرور على الصراط[٢]، والصراط: هو الجسر فلا بد من المرور عليه، لكل من يدخل الجنة.)[٣]

٧. أبو حيان (٧٤٥هـ) في البحر المحيط: (والظاهر أنه عام للخلق، وأنه ليس الورود الدخول لجميعهم ، فعن ابن مسعود، والحسن، وقتادة: هو الجواز على الصراط ؛لأن الصراط ممدود عليها.)[٤]

٨. ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ) فقد قال في شرح الطحاوية: (واختلف المفسرون في المراد بالورود المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٥] ما هو؟ والأظهر والأقوى أنه المرور على الصراط)[٦]

٩. التفتازاني (٧٩٣هـ) قال في شرح المقاصد:(ومنها الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم، يرده الأولون والآخرون، أدق من الشعر،

---

(١) مريم ٧١

(٢) يشير إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه ك:الفضائل، باب:من فضائل أصحاب الشجرة، ح(٢٤٩٦) من حديث أم مبشر سبق تخريجه ص١٣.

(٣) مجموع الفتاوى ج٤/٢٧٩

(٤) البحر المحيط ج٦/١٩٧

(٥) مريم ٧١

(٦) شرح العقيدة الطحاوية ج ١/٤٧١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأحد من السيف على ما ورد في الحديث الصحيح[1]، ويشبه أن يكون المرور عليه هو المراد بورود كل أحد النار على ما قال تعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[2])[3]

١٠. الدمياطي (٨٢١هـ)في كتابه إعانة الطالبين فقد قال: (وورد لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم[4]،أي ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[5] الآية، والمختار أنه المرور على الصراط)[6]

١١. وممن رجح هذا من المفسرين الشوكاني (١٢٥٠هـ) في فتح القدير قال : (ولا يخفى أن القول بأن الورود هو المرور على الصراط أو الورود على جهنم وهي خامدة فيه جمع بين الأدلة من الكتاب والسنة، فينبغي حمل هذه الآية على ذلك، لأنه قد حصل الجمع بحمل الورود على دخول النار مع كون الداخل من المؤمنين مبعدا من عذابهما، أو بحمله على المضي فوق الجسر المنصوب عليها وهو الصراط)[7]

---

(١) أخرجه مسلم موقوفاً على أبي سعيد الخدري ك: الإيمان باب: إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الإخرة (١٨٣) و أخرجه أحمد في المسند مرفوعاً ح (٢٤٨٣٧) من حديث عائشة.

(٢) مريم ٧١

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام ٢٢٣/٢

(٤) أخرجه مسلم ك: الفضائل باب: فضل من يموت له ولد (٢٦٣٢)من حديث أبي هريرة.

(٥) مريم ٧١

(٦) حاشية إعانة الطالبين ١٢٨/٢

(٧) فتح القدير ٣٤٤/٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٢. الشيخ عبد العزيز بن باز (١٤٢٠هـ) فقد قال في جواب سؤال طرح عليه في برنامج نور على الدرب حول معنى الورود: (هذا الورود هو الورود على الصراط يوم القيامة ينصب للناس جسر على جهنم يمرون عليه فالمؤمنون يمرون عليه ويسلمون إلى الجنة وبعض العصاة يسقط وبعض العصاة ينجو..)[١]

من أدلتهم:

- ما رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن بشير الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: (من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار إلا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط)[٢]

- عن جابر بن عبد الله ﷺ يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت: بلى يا رسول الله! فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٣] فقال النبي ﷺ قد قال الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[٤][٥]

---

(١) موقع الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله الإلكتروني قسم الصوتيات برنامج نور على الدرب.

(٢) قال المنذري في الترغيب والترهيب ج٣/ص٥٥:(رواه الطبراني بإسناد لا بأس به وله شواهد كثيرة) ولم أقف عليه في معاجم الطبراني كلها، وحسن إسناده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب صحيح الترغيب والترهيب - (ج ٢ / ص ٢١٢)

(٣) مريم ٧١

(٤) مريم ٧٢

(٥) تقدم تخريجه ص ١٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وجه الدلالة من الحديث أن النبي ﷺ أخبر أن أهل الشجرة لا يدخلون النار، فعارضته حفصة بفهم آية الورود فانتهرها مما يفيد أن أهل الشجرة لا يدخلون النار كدخول الكفار بل ورودهم هو المرور على الصراط .

ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد بُيِّن في الحديث الصحيح الذي رواه جابر وغيره، أن الورود هو المرور على الصراط ..)[1]

(١) درء التعارض ٥/٢٣٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القول الثالث: المراد بالورود هو الدخول ولكن هو دخول الكفار دون المؤمنين، القائلون بـــــه:

١- ابن عباس﵄ (٦٨هـ) في رواية:

قال ابن جرير: (حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنـــا شـــعبة، قال: أخبرني عبد الله بن السائب، عن رجل سمع ابن عباس يقرؤها:﴿ وَإِن منهم إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ يعني الكفار، قال: لا يردها مؤمن.)[١]

٢- عكرمة مولى ابن عباس (١١٧هـ).

قال ابن جرير:(حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قـــال: ثنـــا عمرو بن الوليد الشني، قال: سمعت عكرمة يقول:﴿ وَإِنْ منهم إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ يعني الكفار.)[٢]

١. سعيد بن جبير (٩٥هـــ) نسب إليه هذا القول الـــسمعاني فـــي تفسيره.[٣]

أدلـــــة هذا القول:

استدل القائلون بهذا بالقراءة الشاذة عن ابن عباس.

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠٩/١٦ وفي إسناده هذه الرواية رجل مبهم، ولهذا قال البيهقـــي فـــي الشعب ٣٣٦/١ : (وروي عن عبد الله بن السائب عمن سمع بن عباس يقول: هم الكفـــار ولا يردها مؤمن، وهذا منقطع والرواية الأولى عن بن عباس أكثر وأشهر)

(٢) تفسير ابن جرير ١١٠/١٦

(٣) تفسير السمعاني ٣٠٧/٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عن عبد الله بن السائب، عمن سمع ابن عباس يقرؤها [كذلك]:

﴿ وَإِنۡ منهم إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ يعني: الكفار [1]

وهكذا روى عمرو بن الوليد الشَّنِّي[2]،أنه سمع عكرمة يقرؤها كذلك:

﴿ وَإِن منهم إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ، قال: وهم الظلمة. كذلك كنا نقرؤها.[3]

القول الرابع: المراد من الورود هو الحضور والرؤية دون الدخول، والقائلون به:

١. الحسن البصري (١١٠هـ) نسب هذا القول إليه السمعاني في تفسيره[4]، والقرطبي في تفسيره. [5]

---

(١) التمهيد لابن عبد البر ٣٥٧/٦ الروض الأنف ١٢١/٤

(٢) الصواب أنه عمر كنيته أبو سلمة عمر بن الوليد الشني أبو سلمة العبدي البصري روى عن عكرمة وشهاب بن عباد البصري وعنه وكيع وأبو نعيم، وقال يحيى القطان ليس هو عندي ممن اعتمد عليه ولكنه لا بأس به، قال علي بن المديني ولم يحدث عنه، وفي كتاب إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة ،وقال أبو حاتم ما أرى بحديثه بأسا وعامة حديثه عن عكرمة فقط، ما أقل ما يجاوز به إلى بن عباس، لا يشبه شبيب بن بشر الذي جعل عامة حديثه يعني موصولا، وقال أبو زرعة ثقة، ونقل الساجي عن أحمد بن حنبل توثيقه، وذكره بن شاهين في الثقات قال الذهبي عامة حديثه عن عكرمة مقاطيع،وقال النسائي ليس بالقوي.ينظر: الجرح والتعديل١٣٩/٦، والضعفاء للنسائي ٨٢/١ ،الثقات لابن حبان ٤٤٣/٨،لسان الميزان ٣٣٧/٤، تاريخ الإسلام ٢٣٢/٩.

(٣) تفسير ابن جرير ١١٠/١٦

(٤) تفسير السمعاني ٢٠٦/٣

(٥) تفسير القرطبي ١٣٦/١١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وممن رجح هذا القول من المفسرين:

١. أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ) فقد قال في كتابه معاني القرآن: (والحجة قاطعة عندي في هذا ما قال الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝١٠١ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾[١] قال: فهذا والله أعلم دليل أن أهل الحسنى لا يدخلون النار، وفي اللغة: ورد بلد كذا وماء كذا إذا أشرف عليه دخله أو لم يدخله.....، فالورود بالإجماع ليس بدخول)[٢]

٢. الزمخشري (٥٣٨هـ) في الكشاف فقد قال:وقوله : ﴿ وَنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢ ﴾[٣] دليل على أنّ المراد بالورود الجثوّ حواليها)[٤]

٣. ابن منظور(٧٥٠هـ) فقد قال في لسان العرب: (وقال ابن مسعود، والحسن، وقتادة: إن ورودها ليس دخولها، وحجتهم في ذلك قوية جداً، لأن العرب تقول: وردنا ماء كذا ولم يدخلوه ..)[٥]

---

(١) الأنبياء ١٠١_١٠٢

(٢) معاني القرآن٣/٢٧٨_٢٧٩

(٣) مريم ٧٢

(٤) الكشاف ٣/٣٧

(٥) لسان العرب ٣ /٤٥٧

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أدلة هذا القول:

واحتج من قال بهذا القول بقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾[1]

قال فهذا ورود مقاربة وإشراف عليه وكذا قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾[2]

ونظيره من كلام العرب قول زهير بن أبي سلمى في معلقته:

فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ[3]

قالوا والعرب تقول وردت القافلة البلد، وإن لم تدخله ولكن قربت منه.[4]

يقول ابن النحاس(٣٣٨هـ) في تعضيد هذا القول بعد أن ساق الأقوال في المسألة: (فهذه خمسة أقوال والله أعلم بما أراد إلا أنه معروف في كلام العرب أن يقال وردت كذا أي بلغته ولم أدخله قال زهير:

فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ)[5]

---

(١) القصص ٢٢

(٢) يوسف ١٨

(٣) جمهرة أشعار العرب ١/١٩٠ للقرشي والحيوان ٥/٣٣٣

(٤) ينظر أضواء البيان ٣/٤٧٨

(٥) معاني القرآن ٤/٣٤٧

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدليل الثاني:

واحتج من قال بأن الورود في الآية ليس نفس الدخول بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝١٠١ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ۝١٠٢ ﴾[1]

قالوا إبعادهم عنها المذكور في هذه الآية يدل على عدم دخولهم فيها، فالورود غير الدخول.[2]

الدليل الثالث:

يقول الرازي مستدلاً لهذا القول: (ومما يؤكد هذا القول ما روي أنه ﷺ قال: (لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية فقالت حفصة ألَيس الله يقول: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾[3] فقال عليه السلام: فمه!﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾[4][5]، ولو كان الورود عبارة عن الدخول لكان سؤال حفصة لازماً.)[1]

---

(١) الأنبياء ١٠١ــ١٠٢

(٢) ينظر الاستذكار ٣/٧٦وأضواء البيان ٣/٤٧٨

(٣) مريم ٧١

(٤) مريم ٧٢

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٨٠٠) وابن ماجه (٤٢٨١) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٩٩٥) وأحمد في المسند (٢٧٠٨٧) كلهم من حديث أم مبشر ﷺ ، وأصله في صحيح مسلم أخرجه مسلم ك الفضائل باب فضل أصحاب الشجرة (٢٤٩٦) وليس في مسلم ذكر بدر وإنما فيه ذكر أصحاب الشجرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القول الخامس: إن حظ المؤمنين من ذلك الورد هو الحمى في الدنيا.

وقد قال به مجاهد بن جبر (١٠٤هـ):

قال ابن جرير:(حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد قال: الحمى حظ كل مؤمن من النار، ثم قرأ :﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٢][٣])

قال الثعلبي :(وأخبرنا عبد الله بن حامد، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، قال: حدَّثنا عبد الرَّحْمن بن أبي حمّاد، عن يحيى بن يمان، عن عثمان الأسود، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٤] قال من حُمَّ من المسلمين فقد وردها)[٥]

دليل من قال بهذا القول:

ما رواه أهل السنن من حديث أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلاً من أصحابه وبه وعك وأنا معه، ثم قال: إن الله يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن، لتكون حظه من النار في الآخرة.[٦]

---

(١) مفاتح الغيب ٢٠٨/٢١

(٢) مريم ٧١

(٣) تفسير ابن جرير ١١١/١٦

(٤) مريم ٧١

(٥) تفسير الثعلبي ج٦ ص٢٨٨

(٦) أخرجه الترمذي في الجنائز (٢٠٨٨) ابن ماجه ك الجنائز باب الحمى (٣٤٧٠) الحاكم في المستدرك(١٢٧٦) والبيهقي في الكبرى (٦٣٨٣) وابن أبي شيبة في المصنف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الخامس

القول الراجح في المسألة

مما تقدم فالذي يميل إليه الباحث في هذه المسألة أن القول بأن الورود هو المرور بالصراط هو القول الراجح ومما يذكر في أسباب الترجيح:

أولاً: أن الورود معناه اللغوي في موارده يحتمل معنيين: الإشراف على الشيء، والدخول وكلام أهل اللغة فيما تقدم يدل على أنه يراد به هذا وذاك.

ثانياً: أن القول بأن معنى الورود المرور على الصراط إعمال للأدلة كلها؛ فأحاديث المرور على الصراط تتنزل عليه وتتوافق معه.

والقائلون بأن الورود هو الدخول في جهنم، لا بد أن يعملوا أدلة المرور على الصراط، فأين موضعها، إذا قيل: بأن الورود هو الدخول؟.

ثالثاً: أنه لا تنافي بين القول بأن الورود هو المرور على الصراط وبين الآية لأن من مر على الصراط فقد ورد النار، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية مقرراً هذا : (وقد بُيِّن في الحديث الصحيح الذي رواه جابر وغيره[1]، أن الورود هو المرور على الصراط، ومعلوم أنه إذا كان قد أخبرهم أن جميع الخلق يعبرون الصراط ويردون النار بهذا الاعتبار، لم يكن قوله لهم: فلان لا يدخل النار منافياً لهذا العبور، ولهذا قال لها: ألم تسمعيه قال: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ

(١٠٨٠٢) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٦١/٤ (هذا إسناد صحيح رجاله موثقون).

(١) تقدم تخريجه ص ١٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ٱتَّقَواْ)[1] فأخبرها أن هذا الورود لا ينافي عدم الدخول الذي أخبرت به، فالذين نجاهم الله بعد الورود –الذي هو العبور– لم يدخلوا النار.

ولفظ الورود والدخول قد يكون فيه إجمال فقد يقال لمن دخل سطح الدار: إنه دخلها ووردها، وقد يقال لمن مر على السطح ولم يثبت فيها: إنه لم يدخلها، فإذا قيل: فلان ورد هذا المكان الرديء ثم نجاه الله منه، وقيل: فلان لم يدخله الله إياه، كان كلا الخبرين صدقاً لا منافاة بينهما.

وقوله تعالى: (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾)[2] فيه بيان نعمة الله على المتقين: أنهم مع الورود والعبور عليها وسقوط غيرهم فيها نجوا منها، والنجاة من الشر لا تستلزم حصوله، بل تستلزم انعقاد سببه، فمن طلبه أعداؤه ليهلكوه ولم يتمكنوا منه، يقال: نجاه الله منهم، ولهذا قال تعالى: (وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾)[3]، ومعلوم أن نوحاً لم يغرق ثم خُلِّص، بل نجِّي من الغرق الذي أهلك الله به غيره.

---

(١) مريم ٧٢

(٢) مريم ٧١_٧٢

(٣) سورة الأنبياء ٧٦

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما قال: (فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ)[1]، وكذلك قوله عن لوط:(وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ)[2] ومعلوم أن لوطا لم يصبه العذاب الذي أصابهم من الحجارة والقلب وطمس الأبصار.

وكذلك قوله:(وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝)[3] وقوله:(فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ)[4].

وأمثال ذلك يبين سبحانه أنه نجى عباده المؤمنين من العذاب الذي أصاب غيرهم، وكانوا معرضين له لولا ما خصهم الله من أسباب النجاة لأصابهم ما أصاب أولئك، فلفظ النجاة من الشر يقتضي انعقاد سبب الشر لا نفس حصوله في المنجّى.

فقوله تعالى:(ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)[5] لا يقتضي أنهم كانوا معذبين ثم نجوا، لكن يقتضي أنهم كانوا معرضين للعذاب الذي انعقد سببه، وهذا هو الورود.

---

(١) سورة العنكبوت ١٥

(٢) سورة الأنبياء ٧٤

(٣) سورة هود ٥٨

(٤) سورة هود ٦٦

(٥) مريم (٧٧)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فقولـــه ﷺ: لن يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة [1]، لا ينـــافي هـــذا الورود، فإن مجرد الورود ليس بعذاب، بل هو تعريض للعذاب وهو إنما نفـــى الدخول الذي هو العذاب، لم ينف التقريب من العـــذاب، ولا انعقـــاد ســـببه، ولا الدخول على سطح مكان العذاب.

ومع هذا لما اشتبه ذلك على امرأته، سألته عن ذلك، وذكرت ما يعارض خبره في فهمها ولم تسكت..)[2]

ويقول ابن حجر: (وهذان القولان أصح ما ورد في ذلـــك، ولا تنـــافي بينهما لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور، ووجهه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم)[3]

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) أخرجه مسلم ك الفضائل باب فضل أصحاب الشجرة (٢٤٩٦) وابن حبان في صـــحيحه (٤٨٠٠) وابن ماجه (٤٢٨١) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٩٩٥) وأحمد في المسند (٢٧٠٨٧) كلهم من حديث أم مبشر ﷺ .

(٢) درء التعارض ٥/٢٣٠-٢٣٣

(٣) فتح الباري ج٣/ص١٢٤

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المصادر والمراجع

* الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار،لأبي عمر بن عبد البر،تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض،دار الكتب العلمية،بيروت، الأولى ٢٠٠٠م.

* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،لمحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

* إعراب القرآن وصرفه وبيانه، لمحمود صافي، دار الرشيد.

* الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،الخامسة ١٩٨٠م.

* الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، دار الفكر، لبنان، بيروت،غير مؤرخة.

* الأنساب، لأبي سعيد السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى: ١٩٩٨م.

* البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار الريان ١٤١٨هـ.

* بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين الباكري ، دار النشر : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤١٣هـ.

* بهجة النفوس لابن أبي جمرة،دار الكتب العلمية.

* البيان في إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، تحقيق: بركات يوسف هود، دار الأرقم بيروت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.

* تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن عساكر الشافعي، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥م.

* تالي تلخيص المتشابه، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان ، أحمد الشقيرات، دار الصميعي - الرياض - ، الطبعة: الأولى:١٤١٧هـ.

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، تحقيق: أحمد بكير محمود، طبعة: فؤاد بلبان، لبنان، مكتبة الحياة- بيروت ١٣٨٧هـ.

* الترغيب والترهيب للمنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤١٧هـ.

* تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت- ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.

* تفسير البغوي، تأليف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

* تفسير الجلالين، للمحلي والسيوطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى.

* تفسير الخازن دار الفكر بيروت.

* تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ.

* تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن- الرياض- السعودية-١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

* تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

* تفسير القرآن، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد.

* التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

* تفسير النسفي، تأليف: النسفي دار الكتب العلمية.

* تقريب التهذيب، لابن حجر ، تحقيق : محمد عوامة دار النشر : دار الرشيد الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

* تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.

* الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ،الطبعة : الأولى١٣٩٥هـ .

* الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.

* الجرح والتعديل ،لأبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٥٢م.

* جمهرة أشعار العرب، تأليف: أبو زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم – بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع.

* جمهرة اللغة لابن دريد، دار العلم للملايين بيروت.

* الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، غير مؤرخة.

* حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، تأليف: أبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تأليف: أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار النشر: دار الراية – السعودية / الرياض – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

* الحيوان، تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار النشر: دار الجيل – لبنان/ بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

* خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام ، تأليف: يحيى بن مري الحزامي، الحوراني، أبو زكريا، محيي الدين الدمشقي الشافعي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – لبنان– بيروت – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، الطبعة: الأولى، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل.

* درء تعارض العقل والنقل، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م. ، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن.

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

* الروض الأنف، تأليف السهيلي، دار الكتب العلمية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي (ابن أبي زمنين)، دار النشر: مكتبة الغربـــاء الأثريـــة – المدينـــة المنورة / السعودية – ١٤١٥ هـــ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمـــد عبد الرحيم بن حسين البخاري.

* سنن ابن ماجه، حققه ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصورة، دار الفكر.

* سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الـــدين عبـــد الحميـــد، المكتبـــة العصرية بيـــروت.

* سنن البيهقي دار الباز مكة المكرمة ت محمد عبـــد القـــادر عطـــا ١٤١٤هـــ.

* سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ج (١-٢)، ج (٣) تحقيق: محمـــد فؤاد عبد الباقي، ج(٤-٥) تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

* سنن الدارقطني مع التعليق المغني، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، صححه: عبد الله هاشم اليماني، ط المدينة النبوية ١٣٨٦هـــ.د

* السنن الكبرى للبيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـــ

* سنن النسائي، ترقيم: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بيـــروت الطبعة الأولى.

* سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر:مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاســـعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩١، الطبعة: الرابعة.

* شرح المقاصد في علم الكلام، تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، دار النشر: دار المعارف النعمانية – باكستان – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، الطبعة: الأولى.

* شرح النووي على مسلم دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

* شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

* صحيح ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح بن حبان) ترتيب علاء الدين الفارسي، تحقيق: كمال الحوت، ط الأولى١٤٠٧هـ.

* صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، ١٣٩٠هـ.

* صحيح الإمام البخاري رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع مع فتح الباري، المطبعة السلفية، القاهرة.

* صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ.

* صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق : محمود فاخوري – د.محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، الثانية،١٣٩٩هـ.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، دار الوعي،حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ .

* الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت – .

* طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل العراقي،دار ا لكتب العلمية،بيروت،الأولي ٢٠٠٠م.

* العقد الفريد، تأليف: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت /لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.

* غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، دار النشر:جامعة أم القرى- مكة المكرمة – ١٤٠٢هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

* غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

* فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ، جمع بن قاسم، مطبعة وزارة العدل.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

* فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

* الكاشف عن حقائق السنن للطيبي دار القرآن والعلوم الإسلامية باكستان ١٤١٣هـ.

* الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، تحقيق : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة : الأولى١٤٠٩هـ .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

* الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي النيسابوري، تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

* لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

* لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –.

* مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مركز خادم الحرمين لطباعة المصحف الشريف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، الطبعة: الاولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

* المحكم لابن سيده تحقيق: محمد علي النجار ، معهد المخطوطات العربية الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

* المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هندلوي.

* مختصر الترغيب والترهيب، لناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٦هـ.

* المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الأولى ١٤١١هـ .

* مسند أبي داود الطيالسي،دار المعرفة، بيروت، غير مؤرخة.

* مسند أبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى.

* مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة الأولى، ١٤١٢هـ.

* مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، غير مؤرخة.

* مشارق الأنوار على صحاح الآثار لأبي الفضل عياض اليحصبي السبتي المالكي ، المكتبة العتيقة ودار التراث، غير مؤرخة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر الكناني، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ.

* معاني القرآن الكريم، تأليف: النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

* المعجم الكبير للطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

* معجم المؤلفين ، لمحمد رضا كحالة، دار الكتب العلمية بيروت.

* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة: الأولى.

* نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

* نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تأليف: محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٩٩٢م، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.

* الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com